الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره- دراسة نظرية تطبيقية- من الآية (٥٩) من سورة الأنعام إلى آخر سورة يوسف

أ. سمية أحمد أبو بكر عبد الله باقادر العمودي*

سلم البحث في ١٤٤٤/١/٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٢/١٢هـ

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد. فهذا بحث بعنوان: الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره- دراسةٌ نظريةٌ تطبيقيةٌ من الآية (٥٩) من سورة الأنعام إلى آخر سورة يوسف. وقد قُسِّم البحث إلى مقدمة، ومطلبين، وخاتمة: تناولت المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، واشتمل المطلب الأول على: الدراسة النظرية، واشتمل الثاني على: منهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة، وتضمنت الخاتمة: أهم نتائج البحث.

Abstract:

Inferring Sunnah in Imam ibn Jarir Al-Tabari's Exegesis (of Quran)."An Applied Theoretical Study",from verse ٥٩,Chapter of "Al-An'aam" to Chapter "Yusuf "

Title: 'The Inference By Sunnah Of Imam Ibn Jarir Al-Tabari in his Interpretation' "An Applied Theoretical Study" from verse ٥٩,Chapter of "Al-An'aam" to Chapter "Yusuf "

The study consists of introduction, Preface, two sections conclusion and index, The introduction: included the important of the subject, reasons of its choice the previous studies, methodology and plan. The First Section: Theoretical study of the inference of the Sunnah, and Included two Chapters: O Chapter one: included the definition of Inference of the Sunnah, its importance, and its authority. O Chapter two: included the methodology of Imam Ibn Jarir Al-Tabari in inference of Quran. Conclusion: included the most important results and recommendations.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: فإن القرآن الكريم نعمةٌ جليلة، منَّ الله به علينا، فهو حبل الله المتين، وهو النور و الرحمة، والشفاء والبركة، من أخذ به نجا، ومن ضل عنه فقد خسر. وإنّ

* باحثة بقسم علوم القرآن، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة.

أجلّ وأعظم ما يشتغل به المشتغلون هو كتاب الله عز وجل، فهو المعجزة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة، لا تنتهي عجائبه، ولا تفنى أسراره. ومن حفظ الله لهذه الأمة حفظ كتابها، وقد قيّض الله عز وجل وسخر لهذا الكتاب علماء أفاضل، بذلوا أعمارهم وسخروا حياتهم؛ لأجل خدمة هذا الكتاب وتقريب معانيه. فكان من أوائل المشتغلين به شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، فكان لتفسيره شأن عظيم ومنهجٌ فريد في بيان المعاني، والاستدلال عليها، ومن أبرز الأدلة التي اعتنى بها: دليل السنة النبوية، إذ أولاه عناية خاصة، ولا عجب فهي المصدر الثاني بعد كتاب الله عز وجل، وبها يُستعان على فهم القرآن الكريم على الوجه الذي أراده الله تعالى.

ولما كان للاستدلال بالسنة النبوية منزلة عظيمة في بيان معاني كتاب الله عز وجل، اخترت أن يكون موضوع بحثي (الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري تفسيره، دراسة نظرية تطبيقية). وأسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع من جوانب عدّة، من أهمها:

- تعلقه بالقرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، فهو يختص بالآيات التي استدل عليها الإمام الطبري بالسنة المطهرة.
- مكانة الاستدلال بالسنة في تفسير القرآن، إذ أنه من أحسن طرق التفسير، وأجلها، وأعظمها قدرًا؛ بإجماع أهل العلم.
- قيمة تفسير الإمام الطبري، وعلو مرتبته ورسوخ علمه، وكونه من أمهات كتب التفسير.

أسباب اختيار الموضوع:

- لأن السنة النبوية مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، ومنها يفهم القرآن الكريم على الوجه الذي أراده الله تعالى، فمن القرآن ما لا يعلم معناه إلا من جهة النبي ﷺ.
- الرغبة في النهل من علم إمام المفسرين الإمام الطبري، والاستفادة من الفوائد الجليلة في تفسيره، والتتلمذ على كتابه.
- التوجه لموضوع مهم من موضوعات أصول التفسير، وهو باب الاستدلال، والذي ما زال بحاجة إلى مزيد عناية.
- تكوين حصانة علمية من الشبهات المثارة حول الآيات القرآنية المفسرة بالسنة، وذلك من خلال معرفة منهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة، وطريقته في

الترجيح برد الأقوال أو قبولها.
- إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات التطبيقية في مجال الاستدلال بالسنة النبوية.

مشكلة البحث:

- كيف استدل الإمام الطبري في تفسيره بالسنة؟ وما منهجه في ذلك؟
- ما هي أنواع الحديث المستدل بها؟ وهل يصحح أو يضعف الإمام الطبري الأحاديث أو يحكم عليها؟
- هل تتقدم السنة أدلة أخرى عند التفسير أو الترجيح؟
- ما هي أساليب استدلال الإمام الطبري بالسنة؟

حدود البحث:

تتبع مواطن الاستدلال بالسنة النبوية عند الإمام الطبري في تفسيره، وعرضها، وتحليلها، ودراسة نماذجها من الآية (٥٩) من سورة الأنعام، إلى آخر سورة يوسف، وقد بلغت مواضع استدلاله بالسنة في هذه الجزئية (٦٧) موضعًا.

أهداف البحث:

- إبراز باب جليل من أبواب أصول التفسير: وهو باب الاستدلال بالسنة النبوية.
- التعريف بالاستدلال بالسنة النبوية، وبيان حجيته، وضوابطه.
- تبيين منهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة النبوية.
- دراسة مواطن استدلال الإمام الطبري بالسنة النبوية، وتحليلها.

الدراسات السابقة:

لم يُبحث موضوع الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري -حسب اطلاعي- في دراسة مستقلة، إلا دراسة نفيسة كان لها السبق بموضوع الاستدلال في التفسير، وهي بعنوان: (الاستدلال في التفسير، دراسة في منهج ابن جرير الطبري في الاستدلال على المعاني في التفسير)، للدكتور: نايف بن سعيد الزهراني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، نوقشت عام ١٤٣٤هـ، بقسم الكتاب والسُّنة، بكلية أصول الدين، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، وأُجيزت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى -بارك الله في علمه-[١].

قامت هذه الدراسة بتحرير موضوع الاستدلال، ومسائله، عن طريق منهج ابن جرير فيه، فدرست جميع أدلة الاستدلال عند الإمام ابن جرير؛ من القرآن، والقراءات، والسُّنة، والإجماع، وأقوال السلف، ولغة العرب، وأحوال النزول، والإسرائيليات، كما تناولت الاستدلال بالنظائر، والسياق، والدلالات العقلية. فكان لهذه الدراسة التأصيلية الفضل بعد الله عز وجل في فتح أبواب الدراسات التطبيقية

للباحثين في أنواع الاستدلال المختلفة.

ويظهر اختلاف هذه الدراسة عن موضوع دراستي من حيث العموم والخصوص، والتحليل والدراسة، إذ أن دراستي تُعنى بالاستدلال بالسنة النبوية على وجه الخصوص، وتُعنى بالدراسة التطبيقية والتحليل لمواطن الاستدلال بالسنة النبوية؛ للكشف عن طريقة الإمام الطبري ومنهجه فيه.

وعلى إثر هذه الدراسة سُجلت دراستان تطبيقيتان، وهما:

- (الاستدلال بالقرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره، دراسة نظرية تطبيقية، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة)، للباحثة إسراء كامل موريا، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بجامعة جدة، ونوقشت عام ١٤٤٣ه.

- (الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره، دراسة نظرية تطبيقية، من أول سورة الشعراء، إلى آخر سورة الطور)، للباحثة ابتهال راشد الجهني، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بجامعة جدة، ونوقشت عام ١٤٤٣ه.

وهناك دراسات اعتنت بتفسير القرآن بالسنة النبوية، ودراسات اعتنت بمنهج الإمام الطبري.

أولا: الدراسات التي اعتنت بتفسير القرآن بالسنة النبوية:

وقد تمّ تناولها من جهتين: جهة التأصيل والتنظير وجهة الدراسة والتطبيق.

الدراسات التي اعتنت بالتأصيل والتنظير، ومن أهمها:

- (التفسير النبوي: مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح)، للباحث خالد الباتلي، وهي رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراة من قسم السنة وعلومها، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونوقشت عام ١٤٢٩ هـ، وأجيزت بتقدير ممتاز[٢].

- (ما صح تفسيره من القرآن الكريم عن النبي ﷺ في النصف الأول من القرآن الكريم)، للباحث: عواد العوفي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التفسير، بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٠٠ هـ.

- (التفسير النبوي الصحيح في القرآن الكريم في النصف الثاني من القرآن الكريم)، وهي مقدمة من الباحث السابق لنيل درجة الدكتوراة، ومسجلة في القسم نفسه عام

١٤٠٣ هـ.

- (التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه)، لمحمد إبراهيم عبد الرحمن، وهو صادر عن مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، عام ١٩٩٥م.

- (تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية)، للباحث: عبد المجيد محمد، رسالة دكتوراة غير منشورة من جامعة بغداد، عام ١٩٩٢م.

- (معايير في تفسير القرآن بالسنة النبوية)، للباحث: محمد عزب، وهو بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٧٨)، عام ٢٠١٦م.

- (تفسير القرآن بالسنة في تفسير الحافظ ابن كثير. دراسة تأصيلية)، للباحثة: منيرة الشهراني، وهو بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، العدد (٧)، عام ٢٠١٩م.

والدراسات السابقة منها ما اعتنى بالتفسير النبوي على وجه الخصوص، وهو جزء من التفسير بالسنة، ومنها ما اعتنى بالتفسير بالسنة، وموضوع دراستي أعم وأشمل من التفسير بالسنة، حيث تُعنى بجميع أوجه الاستدلال بالسنة النبوية سواء كانت على وجه بيان المعنى والكشف عنه، أو على وجه تقوية أحد المعاني أو ترجيحها، أو تضعيفها أو ردها وغير ذلك.

الدراسة التي اعتنت بالتطبيق:

- (تفسير القرآن بالسنة عند ابن جرير الطبري من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دراسة تطبيقية)، للباحثة: سارة أيمن نوح، رسالة ماجستير مسجلة بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة –ولم تُناقش بعد–.

وقد قسمت الباحثة البحث إلى ثلاثة أبواب الأول: دراسة تأصيلية للتفسير بالسنة، والثاني: التعريف بالإمام الطبري وتفسيره، والثالث: أوجه التفسير بالسنة عند الطبري في تفسيره.

ويظهر أوجه الاختلاف بين هذا البحث وموضوع دراستي من حيث العموم والخصوص: إذ إنها تناولت أحد أوجه الاستدلال بالسنة النبوية؛ الذي جاء على وجه بيان المعنى والكشف عنه، وهو ما يطلق عليه: بمصطلح تفسير القرآن بالسنة، أما دراستي فهي تُعنى بجميع أوجه الاستدلال بالسنة النبوية سواء كانت على وجه بيان المعنى والكشف عنه، أو على وجه تقوية أحد المعاني أو ترجيحها، أو تضعيفها أو ردها وغير ذلك، والتنظير لمنهج الطبري في الاستدلال بالسنة

النبوية. وكذلك فقد تناولت الباحثة بالدراسة التطبيقية أربعة نماذج فقط لكل وجه من أوجه تفسير القرآن بالسنة في: بيان المجمل، وتعيين المبهم، وتوضيح المشكل، وتخصيص العام، وتقييد المطلق.

ودراستي التطبيقية استقرائية لجميع مواضع الاستدلال بالسنة النبوية عند الإمام الطبري من الآية (٥٩) من سورة الأنعام إلى آخر سورة يوسف.

وقد استفدت من بحثها فبارك الله في علمها ونفعها به.

ثانيًا: الدراسات التي اعتنت بمنهج الإمام الطبري، فقد جاءت على نوعين:

- دراسات متضمنة منهج الإمام الطبري سواء كانت في الترجيحات، أو الاستدراكات، أو توظيف القراءات، أو غير ذلك، وهي مما يصعب حصرها، إلا أن من أهمها دراستين:

الدراسة الأولى: (منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية. دراسة نظرية تطبيقية)، للدكتور: حسين بن علي حسين الحربي، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، نوقشت عام ١٤٢٢ هـ، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، بقسم التفسير، بكلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [٣]. وكانت أبرز أهداف هذه الدراسة استخراج ترجيحات الإمام الطبري في تفسيره، وإبراز منهجه في ذلك من خلال دراسة المسائل المتعلقة بطريقته في الاختيار والترجيح بين الأقوال التفسيرية، ومقارنتها بأقوال أئمة التفسير من بدايةً من سورة الفاتحة إلى نهاية الحزب الثالث من القرآن.

الدراسة الثانية: (منهج الإمام ابن جرير في الترجيح بين أقوال المفسرين)، للباحث: تمام كمال موسى الشاعر، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، نوقشت عام ٢٠٠٤م، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.وقد تناولت هذه الدراسة استخلاص القواعد والأسس التي بنى ابن جرير عليها تفسيره، ومنها: تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبالمأثور عن السلف الصالح، واللغة، وقد خلص إلى أن اللغة هي أهم ما يعتمد عليه في الترجيح بين أقوال المفسرين. ولم تتجاوز هذه الدراسة (١٦٠) صفحة، إذ عرض فيها الباحث منهج الإمام الطبري بإيجاز واختصار، دون تناولها بالشرح والتفصيل.

وكما ذكر سابقًا أنّ وجه الاختلاف في دراستي من حيث العموم والخصوص، فهاتين الدراستين تناولت أحد أوجه الاستدلال بالسنة النبوية، وهو ما جاء على وجه الترجيح بين المعاني، وتناولت على وجه العموم جميع أدلة الترجيح

التي اعتنى بها الإمام الطبري ، أما موضوع دراستي فهي تُعنى بدليل السنة النبوية على وجه الخصوص، ومجالات الاستدلال بالسنة النبوية على وجه العموم، سواء كان الاستدلال في بيان المعنى والكشف عنه، أو كان في مقام ترجيح أحد الأقوال أو تضعيفها، أو دفع تعارض أو غير ذلك.

دراسات مستقلة في بيان منهج الإمام الطبري، ومن أبرزها:

- (الطبري المفسر وأسلوبه في التفسير)، للدكتور: أ. حمدي صافلو، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أنقرة، ١٩٧١م.

- (الإمام الطبري ورجاله في التفسير)، للدكتور: نصار أسعد نصار، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة البنجاب، لاهور- باكستان ١٩٩٤م.

- (الإمام ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير)، للدكتور: بابكر البلولة محمد، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية- كلية أصول الدين، ١٩٩٩م.

- (الإمام ابن جرير وتفسيره)، كتاب أعده ملتقى أهل التفسير، جمعوا فيه مقالات متناثرة تتصل بالإمام ابن جرير الطبري وتفسيره: (جامع البيان)، من ترجمة به، وتعريف بتفسيره، وبيان منهجه في التفسير، ثم ذكر أبرز الدراسات والرسائل التي كُتِبَت عن الإمام وتفسيره، وقد طُبعت الطبعة الأولى عام ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥ م.

هذه هي أبرز الدراسات التي تناولت التعريف بالإمام الطبري، وتفسيره بإيجاز واختصار، وغيرها كثير وهي مما تتصل بعنوان دراستي من حيث التعريف بالإمام الطبري، وتفسيره.

وأوجه الاختلاف بينها وبين موضوع دراستي ظاهر كل الظهور؛ إذ أن هذه الدراسات تُعنى ببيان المنهج العام للإمام الطبري، ودراستي تُعنى بالمنهج الخاص الذي يسلكه الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة النبوية، فالاختلاف يكمن في العموم والخصوص.

إجراءات البحث:

١. كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع بيان رقم الآية واسم السورة في متن الرسالة.

٢. توثيق القراءات بعزوها إلى مصادرها.

٣. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فما كان منها في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به في التخريج غالبًا، وإن كان في الكتب الستة خرّجته تخريجًا تفصيليًّا، بذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، وإذا كان من

غير الكتب الستة خرّجته تخريجًا مختصرًا بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث، ثم أنقل كلام أهل العلم على الحديث أو السند، وإذا خرّجت من كتب التفسير بدأت بها في التخريج.

٤. بيان المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة وعزوها إلى مصادرها.

٥. ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في متن البحث إلا ما ذكر عرَضًا في سياق الكلام، بذكر الاسم والكنية -إن وجد- وأبرز ما قيل عنه، وبعض مؤلفاته، وتاريخ وفاته، وإن لم أقف على تاريخ وفاته كتبت طبقته، ولم أترجم للصحابة رضوان الله عليهم جميعًا لعدالتهم.

٦. التوثيق في الهامش لأقوال أهل العلم بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف-إذا ذكر الكتاب أول مرة-، والجزء والصفحة.

٧. بيان الغريب الوارد في متن البحث من كتب الغريب، أو معاجم اللغة، أو كتب شروح الحديث -إن كان حديثًا-.

٨. عزو الأبيات الشعرية إلى قائلها، ومكانها في دواوين الشعر، فإن لم أجد فمن كتب المعاجم واللغة.

٩. عدم الترحم على العلماء، وذلك من باب الاختصار، وليس تنقيصًا من مكانتهم رحمهم الله جميعًا رحمةً واسعة، وأسكنهم فسيح جناته.

١٠. اختصار المراجع في الحاشية، وفصّلت وصفه في ثبت المصادر والمراجع؛ لعدم إثقال الحاشية، ولم ألتزم بكتابة اسم مؤلف الكتاب إلا عند خشية اللَّبس ككتاب طبقات المفسرين أو تفسير القرآن العظيم، وغيره، فإني أنسبه لقائله، ولم ألتزم بكتابة اسم الكتاب كاملا -إلا إذا ذكر أول مرة-، وأذكر ما يفيد التعريف به كالتحرير والتنوير، وجامع البيان.

خطة البحث:

قُسِّم البحث إلى مقدمة، ومطلبين، وخاتمة:

تناولت **المقدمة:** أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المطلب الأول: الدراسة النظرية. وبه فرعان.

الفرع الأول: تعريف الاستدلال بالسنة ومدى حجيتها.

الفرع الثاني: منهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة.

المطلب الثاني: منهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة، وبه خمسة فروع:

الفرع الأول: أنواع الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري.

الفرع الثاني: مراتب الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري.
الفرع الثالث: صيغ الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري.
الفرع الرابع: ضوابط في استدلال الإمام الطبري بالسنة.
الفرع الخامس: مسائل في استدلال الإمام الطبري بالسنة.
الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات.

المطلب الأول: الدراسة النظرية

الفرع الأول: تعريف الاستدلال بالسنة ومدى حجيتها.

أولا: تعريف الاستدلال لغةً واصطلاحًا.

الاستدلال لغة: استفعالٌ من الدليل، وهو طلب الدليل، وأما الدليل فهو من (دلَّ) بمعنى المرشد، وما يؤدي إلى إدراك المطلوب، وهو العلامة لمعرفة المدلول، ويلزم العلم به العلم بشيء آخر، والدليل أيضًا ما يستدل به على أمر ما[٤].

الاستدلال اصطلاحًا: تقرير الدليل لإثبات المدلول، وهو إقامة الدليل مُطلقًا من نصٍّ أو إجماعٍ، أو غيرهما، ويأتي بمعنى ذكر الدليل، وقيل مسألة السائل عن الدليل[٥]. والمقصود هو: طلب إبانة الشيء بأمارة توصل إلى المطلوب، أو إقامة ما يرشد إلى المطلوب، وغايته في أي قضية إما إبانة صوابها ثم قبولها، أو إبانة خطأها ثم ردها[٦].

ثانيًا: تعريف السنة لغةً واصطلاحًا.

السُّنة لغةً: هي السيرة والطريقة المسلوكة، سواء كانت محمودة أم مذمومة[٧]، ومنه ما روي عن جرير بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (من سنَّ في الإسلام سنَّةً حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)[٨].

السُّنة اصطلاحًا: ما نُقِل عن الرسول ﷺ، كقوله أو فعله أو تقريره ﷺ مما لم ينص عليه القرآن الكريم، و السنة أعم من الحديث؛ لأن الحديث خاص بالقول[٩].

ويقصد بالاستدلال بالسُّنة: جميع آثار الرسول ﷺ كما ذكره الإمام أحمد بن حنبل حيث قال: "والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن أي دلالات على معناه"[١٠]، وأيضًا هو أن تُجعل السنة دليلا تصحح بها المعاني أو تبطل، أو الإبانة بالسنة عن كون المعنى صحيحًا أو باطلا[١١].

ثالثًا: مدى حجية الاستدلال بالسنة.

١. السنة وحي من الله ينزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ مثل القرآن، قال

تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلا وَحي يُوحَىٰ﴾ [النجم:٤]، وعن المقدام بن معديكرب ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ألا إني أوتيت الكتاب، ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه...)[١٢]، قيل في شرح هذا الحديث: "في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث" [١٣].

٢. السنة شارحة وموضحة للقرآن، وهي المصدر الثاني للتشريع، فقد يأتي الحكم مجملا في القرآن وبيان تفاصيله العملية في السنة، مثل صفة الصلاة وأذكارها، فلولا أحاديث الرسول ﷺ في كيفية أدائها لما عرفنا ماذا نقول وكم عدد ركعاتها وغيرها من التفاصيل، قال ابن تيمية: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أُجمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له" [١٤]، وقال الألباني[١٥] في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤]: "والآخر: بيان معنى اللفظ أو الجملة أو الآية الذي تحتاج الأمة إلى بيانه وأكثر ما يكون ذلك في الآيات المجملة أو العامة أو المطلقة فتأتي السنة فتوضح المجمل وتخصص العام وتقيد المطلق. وذلك يكون بقوله كما يكون بفعله وإقراره"[١٦].

٣. الآيات المتكاثرة الواردة في الأمر باتباع النبي ﷺ مثل: قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ﴾ [الحشر:٧]، قال السعدي[١٧] في تفسير هذه الآية: "وهذا شامل لأصول الدين وفروعه، ظاهره وباطنه، وأن ما جاء به الرسول يتعين على العباد الأخذ به واتباعه، ولا تحل مخالفته، وأن نص الرسول على حكم الشيء كنص الله تعالى، لا رخصة لأحد ولا عذر له في تركه، ولا يجوز تقديم قول أحد على قوله"[١٨]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلا ٱلبَلَٰغُ ٱلمُبِينُ﴾ [النور:٥٤].

٤. أمر الرسول ﷺ باتباع سنته صراحةً، فقد بُوِّب في كتاب صحيح البخاري بابًا سمي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، وذُكر فيه حديثًا يبين ذلك: فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ، قال: (دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم

واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) [١٩].

٥. ذم الرسول ﷺ من يعرض عن السنة، عن أبي رافع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه) [٢٠]، وقيل في شرح الحديث:"(فيقول لا أدري) أي لا أعلم غير القرآن ولا أتبع غيره أو لا أدري قول الرسول ﷺ، (ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه) يعني الذي وجدناه في القرآن اتبعنا وما وجدناه في غيره لا نتبعه، أي وهذا الأمر الذي أمر به عليه ﷺ أو نهى عنه لم نجده في كتاب الله فلا نتبعه، والمعنى لا يجوز الإعراض عن حديثه ﷺ لأن المعرض عنه معرض عن القرآن" [٢١]، وقال الألباني مُعلقًا على الحديث: "فهذا الحديث الصحيح يدل دلالة قاطعة على أن الشريعة الإسلامية ليست قرآنًا فقط وإنما هي قرآن وسنة، فمن تمسك بأحدهما دون الآخر لم يتمسك بأحدهما، لأن كل واحد منهما يأمر بالتمسك بالآخر" [٢٢].

٦. الإجماع على وجوب اتباع السنة، قال ابن تيمية: "وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولا عامًا يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سنته؛ دقيقٍ ولا جليل؛ فإنهم متفقون اتفاقًا يقينيًا على وجوب اتباع الرسول وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ" [٢٣].

٧. وصف الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ بأنه القدوة والأسوة الحسنة، وهذا مدعاةٌ للاحتجاج بقوله وفعله وجميع ما كان عليه ﷺ، قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَة لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرا﴾ [الأحزاب: ٢١]، قال ابن كثير [٢٤] مفسرًا الآية: " هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله" [٢٥].

المطلب الثاني
منهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة

مدخل:

يقصد بمنهج الإمام الطبري في الاستدلال بالسنة على المعاني، هو طريقته العلمية التي سار عليها والتزم بها في إقامة السنة دليلا لصحة أو بطلان المعنى [٢٦].

والسنة النبوية يمكن تقسيمها إلى تقسيمات مختلفة، وما يهم من ذلك في موضوع الاستدلال هو انقسامها حسب الثبوت إلى مقبول ومردود، وانقسامها بحسب النقل إلى متواتر وآحاد [٢٧].

قال ابن الصلاح[٢٨] عمّا يخص المقبول والمردود من الحديث: "أما الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللا، وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، وما فيه علة قادحة، وما في راويه نوع جرح،...فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث. وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه"[٢٩].

وقال الإمام الطبري عن صفة النقل وعدالة الرواة: "فأحق المفسرين بإصابة الحق في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد سبيل، أوضحهم حجةً فيما تأول وفسر، مما كان تأويله إلى رسول الله ﷺ دون سائر أمته، من أخبار رسول الله ﷺ الثابتة عنه، إما من وجه النقل المستفيض، فيما وجد فيه من ذلك عنه النقل المستفيض، وإما من وجه نقل العدول الأثبات، فيما لم يكن فيه عنه النقل المستفيض، أو من وجه الدلالة المنصوبة على صحته"[٣٠].

والأحاديث الضعيفة لها تعاملٌ خاص في باب التفسير، قال أحمد بن حنبل: "ثلاثة كتب ليس لها أصولٌ، المغازي، والملاحم، والتفسير"[٣١]، وبيّن هذا ابن تيمية فقال: "ليس لها أصل. أي: إسناد؛ لأن الغالب عليها المراسيل"[٣٢].

الفرع الأول: أنواع الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري

إنّ أمثلة استدلال الإمام الطبري بالسنة ترجع إلى نوعين، وهما: الاستدلال بالسنة لقبول المعنى وتصحيحه، أو الاستدلال بالسنة لرد المعنى وإبطاله[٣٣].

أولا: أمثلة الاستدلال بالسنة لقبول المعنى وتصحيحه.

١. ما ذكره الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤] حيث قال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: أمروا باستماع القرآن في الصلاة إذا قرأ الإمام وكان من خلفه ممن يأتم به يسمعه، وفي الخطبة. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ، أنه قال: (إذا قرأ الإمام فأنصتوا)[٣٤] "[٣٥].

٢. تفسيره للمسجد الذي أسس على التقوى في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة:١٠٨]: حيث قال: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو مسجد الرسول ﷺ لصحة الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ"[٣٦].

٣. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ

لَهُمُ ٱلأَمنُ وَهُم مُّهتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]: "وأولى القولين بالصحة في ذلك، ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ، وهو الخبر الذي رواه ابن مسعود أنه قال: الظلم الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع هو الشرك" [٣٧].

ثانيًا: أمثلة الاستدلال بالسنة لرد المعنى وإبطاله.

١. ما رجح به الإمام الطبري عند قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيهِم بِعِلم وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ [الأعراف:٧]:حيث قال: "وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقول في معنى قوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيهِم بِعِلم﴾ أنه ينطق لهم كتاب عملهم عليهم بأعمالهم. هذا قول غير بعيد من الحق، غير أن الصحيح من الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، فيقول له: أتذكر يوم فعلت كذا وفعلت كذا؟ حتى يذكره ما فعل في الدنيا)[٣٨]. والتسليم لخبر رسول الله ﷺ أولى من التسليم لغيره"[٣٩].

٢. رد الإمام الطبري إحدى الأقوال المُفسرة لمعنى الإحياء في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱستَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحيِيكُمۡۖ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَينَ ٱلمَرۡءِ وَقَلبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيهِ تُحشَرُونَ﴾ [الأنفال:٢٤] بقوله: "وأما قول من قال: معناه الإسلام، فقول لا معنى له؛ لأن الله قد وصفهم بالإيمان بقوله: ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱستَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحيِيكُمۡۖ﴾ فلا وجه لأن يقال للمؤمن استجب لله وللرسول إذا دعاك إلى الإسلام والإيمان،... [وفيما روي] عن أبي هريرة ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ على أُبَي وهو قائم يصلي، فصرخ به، فلم يجبه، ثم جاء فقال: (يا أُبَي ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك، أليس الله ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱستَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحيِيكُمۡۖ﴾ قال أُبَي: لا جرم يا رسول الله، لا تدعوني إلا أجبت، وإن كنت أصلي)[٤٠]، ما يبين عن أن المعني بالآية هم الذين يدعوهم رسول الله ﷺ إلى ما فيه حياتهم بإجابتهم إليه من الحق بعد إسلامهم؛ لأن أُبَيًا لا شك أنه كان مسلمًا"[٤١].

الفرع الثاني: مراتب الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري

إن مراتب استدلال الإمام الطبري بالسنة نوعين، وهي: ما كانت دلالته صريحة على المعنى، وما كانت دلالته غير صريحة على المعنى[٤٢].

أولا: الدلالة الصريحة على المعنى: دلالة نصيةٌ يطابق فيها بيان النبي ﷺ ألفاظ الآية، وقد تُذكر الآية في الحديث أو لا تُذكر[٤٣]، وتوجد هذه الدلالة بكثرة عند الإمام الطبري في تفسيره، ومن أمثلة هذا النوع:

١. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿بَرَآءَة مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلمُشرِكِينَ١ فَسِيحُواْ فِي ٱلأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُر وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّكُم غَيرُ مُعجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخزِي ٱلكَٰفِرِينَ﴾: "ففي الأخبار المتظاهرة عن رسول الله ﷺ أنه حين بعث عليا ﷺ ببراءة إلى أهل العهود بينه وبينهم أمره فيما أمره أن ينادي به فيهم، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد، فعهده إلى مدته أوضح الدليل على صحة ما قلنا"[٤٤].

٢. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱستَطَعتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُم﴾ [الأنفال:٦٠]: "وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم، الذين بينكم وبينهم عهد، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم أيها المؤمنون بالله ورسوله ﴿مَّا ٱستَطَعتُم مِّن قُوَّة﴾ يقول: ما أطقتم أن تعدوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم من السلاح والخيل، ﴿تُرهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُم﴾ يقول: تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل،...عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ على المنبر: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱستَطَعتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلخَيلِ﴾، فقال: (ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة، الرمي) ثلاث مرات[٤٥]"[٤٦].

٣. فسّر الإمام الطبري قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقبَلُ ٱلتَّوبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١٠٤] بقوله: "وهذا خبرٌ من الله تعالى ذكره أخبر المؤمنين به أن قبول توبة من تاب من المنافقين، وأخذ الصدقة من أموالهم إذا أعطوها ليسا إلى نبي الله ﷺ، وأن نبي الله حين أبى أن يطلق من ربط نفسه بالسواري من المتخلفين عن الغزو معه وحين ترك قبول صدقتهم بعد أن أطلق الله عنهم حين أذن له في ذلك إنما فعل ذلك من أجل أن ذلك لم يكن إليه ﷺ، وأن ذلك إلى الله تعالى ذكره دون محمد، وأن محمدًا إنما يفعل ما يفعل من ترك وإطلاق، وأخذ صدقة وغير ذلك من أفعاله بأمر الله،... عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كم يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿أَلَمۡ يَعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقبَلُ ٱلتَّوبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١٠٤]"[٤٧] [٤٨].

٤. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلفُقَرَآءِ وَٱلمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]: "وقد روي عن رسول الله ﷺ بنحو الذي قلنا في ذلك خبرٌ،...عن أبي هريرة

ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس المسكين بالذي تردّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، إنما المسكين المتعفف! اقرءوا إن شئتم: ﴿لا يَسـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلحَافٗا﴾ [البقرة:٢٧٣])[٤٩][٥٠].

٥. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعوَاهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:٥]: "وفي هذه الآية الدلالةُ الواضحة على صحة ما جاءت به الرواية عن رسول الله ﷺ من قوله: (ما هلك قوم حتى يُعْذِروا من أنفسهم)[٥١][٥٢].

ثانيًا: الدلالة الغير صريحة على المعنى: غير نصية ولا تتطابق ألفاظه مع ألفاظ الآية، وهو يفيد في تبيين المعنى أو عند الترجيح عمومًا[٥٣]، ومن أمثلة هذا النوع:

١. استدل الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلخَلقُ وَٱلأَمرُۗ﴾ [الأعراف:٥٤] بقول رسول الله ﷺ: (مَنْ لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه، قلَّ شكره، وحَبِط عمله. ومَنْ زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئًا فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه، لقوله ﴿أَلا لَهُ ٱلخَلقُ وَٱلأَمرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾)[٥٤][٥٥].

٢. ذكر الإمام الطبري رحمه عند تفسيره قوله تعالى ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلحَيَوٰةَ ٱلدُّنيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيهِمۡ أَعمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لا يُبخَسُونَ﴾ [هود:١٥] حديثًا عن محمد بن كعب القرظي عن النبي ﷺ، وهو قوله ﷺ: (من أحْسَن من محسنٍ فقد وقع أجره على الله في عاجل الدنيا وآجل الآخرة)[٥٦][٥٧].

٣. قال الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّة وَأَكثَرَ أَموَالا وَأَولَٰدا فَٱستَمتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱستَمتَعتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱستَمتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلخَٰسِرُونَ﴾ [التوبة:٦٩] " وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل،... عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين منقبلكم، شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، وباعًا بباع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه!) قالوا: ومن هم، يا رسول الله؟ أهل الكتاب! قال: (فمه!)[٥٨][٥٩].

٤. استدل الإمام الطبري بالسنة في قوله تعالى: ﴿دَعوَاهُمۡ فِيهَا سُبحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمۚ وَءَاخِرُ دَعوَاهُمۡ أَنِ ٱلحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠] فقال: "عن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله، فقال: (هو تنزيه الله من كل سوء)[٦٠][٦١].

٥. أورد الإمام الطبري حديثًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة:٢٨] وهو: "أن النبي ﷺ لقي حذيفة ﷺ، وأخذ النبيُّ ﷺ بيده، فقال حذيفة ﷺ: يا رسول الله، إني جُنُب! فقال: ...(إنّ المؤمنَ لا ينجُس)"[٦٢]"[٦٣].

الفرع الثالث: صيغ الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري

يذكر الإمام الطبري أدلة السنة بصيغ مختلفة، وهي: إما التصريح بالاستدلال بالسنة، أو ذكر الحديث مباشرة بعد المعنى للتدليل، أو ذكر الحديث للتعليل في قبول المعنى أو رده[٦٤].

أولا: التصريح بالاستدلال بالسنة: وهو أن يذكر ما يبين أنه ذكر الحديث للاستدلال، ومن أمثلة ذلك:

٤. قال الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤]: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: أمروا باستماع القرآن في الصلاة إذا قرأ الإمام وكان من خلفه ممن يأتم به يسمعه، وفي الخطبة. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ، أنه قال: (إذا قرأ الإمام فأنصتوا)"[٦٥]"[٦٦].

٥. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[يوسف:٢٦]: "والصواب من القول في ذلك، قول من قال: كان صبيا في المهد؛ للخبر الذي ذكرناه عن رسول الله ﷺ أنه ذكر من تكلم في المهد، فذكر أن أحدهم صاحب يوسف عليه السلام"[٦٧].

٦. ذكر الإمام الطبري حديثًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢٥] وقال: "والصواب في ذلك من القول عندي ما قاله ابن عباس، ومن قال: إن الرجس والنجس واحد، للخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا دخل الخلاء: (اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم)"[٦٨]"[٦٩].

ثانيًا: ذكر الحديث مباشرة للتدليل: وهو أن يذكر الدليل بعد ذكر التفسير، ومن أمثلة ذلك:

١. قال الإمام الطبري مفسرًا قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابٗا مِّن

دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة:٣١]: "﴿أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، يعني: سادة لهم من دون الله، يطيعونهم في معاصي الله، فيحلون ما أحلوه لهم مما قد حرمه الله عليهم، ويحرمون ما يحرمونه عليهم مما قد أحله الله لهم ... عن عدي بن حاتم ﷺ قال: أتيت رسولَ الله ﷺ وفي عُنُقي صليبٌ من ذهب، فقال: (يا عديّ، اطرح هذا الوثنَ من عنقك!) قال: فطرحته، وانتهيت إليه وهو يقرأ في سورة براءة، فقرأ هذه الآية: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال قلت: يا رسول الله، إنا لسنا نعبدُهم! فقال: (أليس يحرِّمون ما أحلَّ الله فتحرِّمونه، ويحلُّون ما حرَّم الله فتحلُّونه؟) قال: قلت: بلى! قال: (فتلك عبادتهم!)"[٧٠][٧١].

٢. قال الإمام الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود:٨٠]: "قال لوط ﷺ لقومه حين أبَوا إلا المضيَّ لما قد جاؤوا له من طلب الفاحشة، وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً﴾، بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني ﴿أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾، يقول: أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم، لحُلْتُ بينكم وبين ما جئتم تريدونه مِني في أضيافي ... عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (رحمة الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد، إذ قال لقومه: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾، ما بعث الله بعدَه من نبيّ إلا في ثَرْوة من قومه)"[٧٢][٧٣]

٣. قال الإمام الطبري عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾ [يوسف:٤٢]: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ﴾ وهذا خبرٌ من الله جل ثناؤه عن غفلة عَرَضت ليوسف من قبل الشيطان، نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لأسرع بما هو فيه خلاصه، ولكنه زلَّ بها فأطال من أجلها في السجن حبسَه، وأوجع لها عقوبته، ... عن عكرمة قال: قال رسول الله ﷺ: (لولا أنه –يعني يوسف– قال الكلمة التي قال، ما لبث في السجن طول ما لبث)"[٧٤][٧٥].

ثالثًا: ذكر الحديث للتعليل في قبول المعنى أو ردِّه: وذلك بأن يكون الحديث علةً ليقبل المعنى أو يُرد، ومن أمثلة ذلك:

١. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الأنفال:٤١]: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: سهم ذي القربى كان لقرابة رسول الله ﷺ من بني هاشم

وحلفائهم من بني المطلب؛ لأن حليف القوم منهم، ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله ﷺ"[٧٦].

٢. قال الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱستَكبَرُواْ عَنهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلا يَدۡخُلُونَ ٱلجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلمُجرِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٠]: " وإنما اخترنا في تأويل ذلك ما اخترنا من القول لعموم خبر الله جل ثناؤه أن أبواب السماء لا تفتح لهم، ولم يخصص الخبر بأنه يفتح لهم في شيء، فذلك على ما عمه خبر الله تعالى بأنها لا تفتح لهم في شيء مع تأييد الخبر عن رسول الله ﷺ ما قلنا في ذلك عن البراء ﷺ، أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح الفاجر، وأنه يصعد بها إلى السماء، قال: (فيصعدون بها فلا يمرون على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث، فيقولون: فلان، بأقبح أسمائه التي كان يدعى بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء فيستفتحون له فلا يفتح له". ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلا يَدۡخُلُونَ ٱلجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلخِيَاطِ﴾[٧٧]"[٧٨].

٣. استدل الإمام الطبري بحديث وعلل به معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱستَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحيِيكُمۡۖ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَينَ ٱلمَرۡءِ وَقَلبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيهِ تُحشَرُونَ﴾ [الأنفال:٢٤]: حيث قال: "[وفيما روي] عن أبي هريرة ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ على أُبَي وهو قائم يصلي، فصرخ به، فلم يجبه، ثم جاء فقال: (يا أُبَي ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك، أليس الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱستَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحيِيكُمۡۖ﴾) قال أُبَي: لا جرم يا رسول الله، لا تدعوني إلا أجبت، وإن كنت أصلي)[٧٩]، ما يبين عن أن المعني بالآية هم الذين يدعوهم رسول الله ﷺ إلى ما فيه حياتهم بإجابتهم إليه من الحق بعد إسلامهم؛ لأن أُبَيًا لا شك أنه كان مسلما في الوقت الذي قال له النبي ﷺ ما ذكرنا في هذين الخبرين"[٨٠].

الفرع الرابع: ضوابط في استدلال الإمام الطبري بالسنة[٨١]

أولا: ذكر الإمام الطبري ما بيّنه النبي ﷺ لأمته من القرآن الكريم، فقال: "من تأويل القرآن، ما لا يدرك علمه إلا ببيان الرسول ﷺ، وذلك يُفصِّل جمل ما في آية، من أمر الله ونهيه، وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وسائر معاني شرائع دينه، الذي هو مجملٌ في ظاهر التنزيل، وبالعباد إلى تفسيره الحاجة، لا يدرك علم تأويله إلا ببيان من عند الله، على لسان رسول الله ﷺ، وما أشبه ذلك مما تحويه أي

القرآن، من سائر حكمه، الذي جعل الله بيانه لخلقه إلى رسول الله ﷺ، فلا يعلم أحدٌ من خلق الله تأويل ذلك، إلا ببيان الرسول ﷺ، ولا يعلمه رسول الله ﷺ، إلا بتعليم الله إياه ذلك، بوحيه إليه، إما مع جبريل، أو مع من شاء من رسله إليه، فذلك هو الآي، التي كان رسول الله ﷺ يفسرها لأصحابه" [٨٢].

ثانيًا: حدد الإمام الطبري ضوابط لقبول الأخبار وردِّها، ومنها:

١. أن يكون الراوي ثقةً وعدلا، ومن أمثلة ذلك:

أ. ما قاله الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢]: "وأولى القولين في ذلك بالصواب، ما روي عن رسول الله ﷺ إن كان صحيحا، ولا أعلمه صحيحا؛ لأن الثقات الذين يعتمد على حفظهم وإتقانهم حدثوا بهذا الحديث عن الثوري، فوقفوه على عبد الله بن عمرو ولم يرفعوه، ولم يذكروا في الحديث هذا الحرف الذي ذكره أحمد بن أبي طيبة عنه. وإن لم يكن ذلك عنه صحيحا، فالظاهر يدل على أنه خبر من الله عن قيل بني آدم بعضهم لبعض" [٨٣].

ب. وقد علّق الإمام الطبري على حديثٍ ذكره يفسر قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ١ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ١-٢] حيث قال: "وأخشى أن يكون هذا الخبر وهمًا من ناقله في الأجل؛ لأن الأخبار متظاهرة في الأجل بخلافه مع خلاف قيس شعبة في نفس هذا الحديث على ما بينته" [٨٤].

٢. أن يسمع الراوي عن مثله ويتصل بهم السند كاملا، ومن أمثلة ذلك:

أ. انتقاد الإمام الطبري للسند عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ﴾ [الأعراف:٢٦]: "وقد روي عن النبي ﷺ خبر في إسناده نظر، أنه قرأه: وَرِياشًا، فمن قرأ ذلك: وَرِياشًا فإنه محتمل أن يكون أراد به جمع الريش" [٨٥].

ب. ردَّ الإمام الطبري أحد الأقوال لعدم وجود ما يؤيده مما يصح سنده كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡۚ﴾ [الأعراف:٤٦]: "والصواب من القول في أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم: هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يصح سنده ولا أنه متفق على تأويلها، ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة. فإذ كان

ذلك كذلك، وكان ذلك لا يدرك قياسًا، وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن الرجال اسم يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق غيرهم، كان بينا أن ما قاله أبو مجلز من أنهم ملائكة قول لا معنى له"[٨٦].

ج. وصْفُ سند حديثٍ أنه واهٍ بقوله: "هذا مع وهي سند الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ"[٨٧].

د. التعليق على أسانيد الأحاديث التي رجّح بها، فقال:"الصحيح من القول في ذلك ما قاله سائر أهل التأويل غيره، هذا مع من قال بخلافه من أصحاب رسول الله ﷺ، ومع ما روي عن رسول الله ﷺ في ذلك من الأخبار وإن كان في أسانيدها ما فيها"[٨٨].

٣. أن يؤدي الراوي الحديث بغير شذوذٍ ولا علةٍ قادحة. قال الإمام الطبري عن حديثٍ يُستدل به على وجهٍ من وجوه القراءة: "واعتل في ذلك بخبر روي عن رسول الله ﷺ أنه قرأ ذلك كذلك غير صحيح السند، وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب فمرة يقول عن أم سلمة، ومرة يقول عن أسماء بنت يزيد، ولا نعلم لبنت يزيدٍ، ولا نعلم لشهر سماعًا يصح عن أم سلمة"[٨٩].

ثالثًا: يصف الإمام الطبري الخبر ما دون المتواتر -وهو ما تعددت طُرقه واشتهرت روايته- بقوله (ما تظاهرت به الأخبار). كما قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلبَقَرِ وَٱلغَنَمِ حَرَّمنَا عَلَيهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱختَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَينَٰهُم بِبَغيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام:١٤٦]: "والصواب في ذلك من القول أن يقال: إن الله أخبر أنه كان حرَّم على اليهود من البقر والغنم شحومهما، إلا ما استثناه منها مما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، فكل شحمٍ سوى ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم، فإنه كان محرمًا عليهم، وبنحو ذلك من القول تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ، وذلك قوله ﷺ: (قاتل الله اليهود حُرِّمت عليهم الشحوم فجَمَلُوها[٩٠] ثم باعوها وأكلوا أثمانها)[٩١]"[٩٢].

رابعًا: إذا كان الحديث ثابتًا ونصًّا في الآية، وسلِم من المُعارض الراجح فلا يُصار إلى غيره. قال الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفا مِّنَ ٱلَّيلِۚ إِنَّ ٱلحَسَنَٰتِ يُذۡهِبنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤]: "وأولى التأويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك: هن الصلوات الخمس، لصحة الأخبار عن رسول الله ﷺ، وتواترها عنه أنه قال: (مثل الصلوات الخمس

مثل نهر جار على باب أحدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات، فماذا يبقين من درنه)[٩٣]، وإن ذلك في سياق أمر الله بإقامة الصلوات، والوعد على إقامتها الجزيل من الثواب عقيبها أولى من الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الأعمال إذا خص بالقصد بذلك بعضا دون بعض"[٩٤].

خامسًا: يتقدم دليل السنة: نص الكتاب والإجماع الثابث.

١. فأما أمثلة تقديم القرآن على السنة ما يلي:

أ. قال الإمام الطبري عندما فسّر قوله تعالى: ﴿لا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]: "فإن قال لنا قائل: وما أنكرتم أن يكون معنى قوله: ﴿لا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ : لا تراه الأبصار؟ قلنا له: أنكرنا ذلك لأن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أن وجوها في القيامة إليه ناظرة، وأن رسول الله ﷺ أخبر أمته أنهم سيرون ربهم يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب"[٩٥].

ب. وقال في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٦-١٠٧]: "وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصحة في ذلك؛ لأن الله جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النار، وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله ﷺ، فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك" [٩٦].

٢. وأما أمثلة تقديم الإجماع فهي:

أ. ما ذكره الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤] حيث قال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: أمروا باستماع القرآن في الصلاة إذا قرأ الإمام وكان من خلفه ممن يأتم به يسمعه، وفي الخطبة. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب،... [ولإجماع] الجميع على أن من سمع خطبة الإمام ممن عليه الجمعة، الاستماع والإنصات لها، مع تتابع الأخبار بالأمر بذلك، عن رسول الله ﷺ، وأنه لا وقت يجب على أحد استماع القرآن والإنصات لسامعه من قارئه إلا في هاتين الحالتين على اختلاف في إحداهما، وهي حالة أن يكون خلف إمام مؤتم به"[٩٧].

ب. وقال الإمام الطبري عند تفسيره لمعنى الشركاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحا جَعَلا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الأعراف:١٩٠]: "وأولى القولين بالصواب قول من قال: عنى بقوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحا جَعَلا لَهُۥ

شُرَكَآءَ﴾ في الاسم لا في العبادة، وأن المعني بذلك آدم وحواء؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك"[٩٨]، وفي هذا المثال استدل بالسنة عند ذكر أحد الأقوال الواردة في معنى الشركاء، ولكنه قدّم القول المُستند على دليل الإجماع.

سادسًا: دليل السنة الغير صريح لا يلزم المصير إليه، ويفيد في الاستشهاد على المعاني، وقد يتقدمه غيره من الأدلة، ومن أمثلة ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعا وَخُفيَةً إِنَّهُۥ لا يُحِبُّ ٱلمُعتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥] قال الإمام الطبري مفسرًا الآية: "عن الحسن، قال: "إن كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر جاره، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار وما يشعرون به. ولقد أدركنا أقوامًا ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدًا. ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همسًا بينهم وبين ربهم"،... عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كان النبي ﷺ في غزَاة، فأشرفوا على وادٍ يكبرون ويهللون ويرفعون أصواتهم، فقال: (أيها الناس، اربَعُوا[٩٩]على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا! إنكم تدعون سميعًا قريبًا وهو معكم)[١٠٠]"[١٠١]، وهنا قدّم قول السلف على دليل السنة.

٢. في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبعَثَ عَلَيكُمۡ عَذَابا مِّن فَوقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحتِ أَرجُلِكُمۡ أَوۡ يَلبِسَكُمۡ شِيَعا وَيُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ﴾ [الأنعام:٦٥] قدَّم دليل السياق في الترجيح على دليل السنة، حيث قال: "والصواب من القول عندي أن يقال: إن الله تعالى توعد بهذه الآية أهل الشرك به من عبدة الأوثان وإياهم خاطب بها، لأنها بين إخبار عنهم وخطاب لهم، وذلك أنها تتلو قوله: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعا وَخُفيَةً لَّئِنۡ أَنجَانَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٍ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشرِكُونَ﴾ [الأنعام:٦٣-٦٤]، ويتلوها قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَومُكَ وَهُوَ ٱلحَقُّۚ قُل لَّستُ عَلَيكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦]،... وأما الأخبار التي رويت عن رسول الله ﷺ أنه قال: (سألت ربي ثلاثًا، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة)[١٠٢] فجائزٌ أن هذه الآية نزلت في ذلك الوقت وعيدًا لمن ذكرت من المشركين، ومن كان على منهاجهم من المخالفين ربهم، فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعيذ أمته مما ابتلى به الأمم الذين استوجبوا من الله تعالى بمعصيتهم إياه هذه العقوبات"[١٠٣].

سابعًا: استدلال الإمام الطبري بالحديث الضعيف يكون في غير تأسيس المعاني.
ومن ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف:٤]: "عن جابر ﷺ، قال: أتى النبي ﷺ رجل من يهود يقال له بستانة اليهودي، فقال له: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ فلم يجبه بشيء، ونزل عليه جبرئيل وأخبره بأسمائها. قال: فبعث رسول الله ﷺ إليه، فقال: (هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟) قال: نعم، فقال: (جربان والطارق، والذيال، وذو الكتفين، وقابس، ووثاب وعمودان، والفليق، والمصبح، والضروح، وذو الفرغ، والضياء، والنور). فقال اليهودي: والله إنها لأسماؤها[١٠٤]"[١٠٥].
ثامنًا: قد يذكر الإمام الطبري الحديث الضعيف بصيغة التمريض، وهي: (فيما بلغنا، روي، فيما ذكر) وغيرها. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥]: "روي أن النبي ﷺ قال ذلك اليوم: (لن نغلب من قلة)[١٠٦]، وقيل: قال ذلك رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله ﷺ"[١٠٧].
تاسعًا: قد يُكثر الإمام الطبري من طرق الحديث عندما يعتمد عليه. كما ساق الإمام الطبري تسعة طرق عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] ومن هذه الطرق: "عن عويم بن ساعدة ﷺ، وكان من أهل بدر، قال: قال رسول الله ﷺ لأهل قباء: (إني أسمع الله قد أثنى عليكم الثناء في الطهور، فما هذا الطهور؟) قالوا: يا رسول الله ما نعلم شيئًا إلا أن جيرانا لنا من اليهود رأيناهم يغسلون أدبارهم من الغائط، فغسلنا كما غسلوا[١٠٨]"[١٠٩].
عاشرًا: قد يستغني الإمام الطبري عن السند لاستفاضته أو شهرته. قال الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:٨]: "فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح وأدركوا الفوز بالطلبات، والخلود والبقاء في الجنات، لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ بقوله: (ما وضع في الميزان شيء أثقل من حسن الخلق)[١١٠]"[١١١].
حادي عشر: دقة ضبط الإمام الطبري للمتن والسند، فهو يصحح السند، ويبين إن كان هناك سقطٌ، أو يذكر شكه إن كان شاكًا.

١. قال عندما ساق حديثًا يفسر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:٨٦] "عن أبي هريرة أو غيره، شك أبو جعفر الرازي..."[١١٢].

٢. علّق على رواة السند عندما ساق حديثًا يفسر قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠] فقال: "عن سعيد بن جبير ﷺ، عن ابن عباس ﷺ، قال: يرفعه أحدهما إلى النبي ﷺ... "[١١٣].

٣. ذكر عدم علمه سوى خبرًا واحدًا في معنى إحدى الأقوال للخُمس، حيث قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾[الأنفال:٤١]: "وإنما اختلف أهل العلم في قسمه على خمسة فما دونها، فأما على أكثر من ذلك فما لا نعلم قائلا قاله غير الذي ذكرنا من الخبر عن أبي العالية"[١١٤].

ثاني عشر: قد يوجِّه الإمام الطبري الحديث أو يذكر تعليلا له. قال الإمام الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف:١٦]: "فالذي روي في ذلك عن رسول الله ﷺ أشبه بظاهر التنزيل وأولى بالتأويل، لأن الخبيث لا يألو عباد الله الصد عن كل ما كان لهم قربة إلى الله"[١١٥].

ثالث عشر: قد يشير الإمام الطبري للحديث ولا يذكر نصه.

١. قال الإمام الطبري عند قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]: "فإن قال لنا قائل: وما أنكرتم أن يكون معنى قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾: لا تراه الأبصار؟ قلنا له: أنكرنا ذلك لأن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أن وجوها في القيامة إليه ناظرة، وأن رسول الله ﷺ أخبر أمته أنهم سيرون ربهم يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب"[١١٦].

٢. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:٣٤]: "وأولى الأقوال في ذلك

بالصحة: القول الذي ذكر عن ابن عمر من أن كل مالٍ أديت زكاته فليس بكنز يحرم على صاحبه اكتنازه وإن كثر، وأنّ كل ما لم تؤدّ زكاته فصاحبه معاقبٌ مستحق وعيد الله، إلا أن يتفضل الله عليه بعفوه وإن قل إذا كان مما يجب فيه الزكاة، وذلك أن الله أوجب في خمس أواقٍ من الورِق على لسان رسوله ربع عشرها، وفي عشرين مثقالا من الذهب مثل ذلك ربع عشرها"[١١٧].

٣. أشار إلى حديث عن النبي ﷺ ولم يذكر نصه في قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيهِم بِعِلمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ [الأعراف:٧]:" وأما مسألة الرسل الذي هو قصصٌ وخبر، فإن الأمم المشركة لما سُئلت في القيامة قيل لها: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتلُونَ عَلَيكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ﴾ [الزمر:٧١]؟ أنكر ذلك كثير منهم وقالوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقيل للرسل: هل بلغتم ما أرسلتم به؟ أو قيل لهم: ألم تبلغوا إلى هؤلاء ما أرسلتم به؟ كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ" [١١٨].

رابع عشر: قد يحيل الإمام الطبري ذكر دليل السنة إلى موضع سابق ذُكر فيه ولا يكرره، ولا يكرر أيضًا نظائر الحديث لعدم الإطالة.

١. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَستُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢]: "فتأويل الكلام على هذا التأويل: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى. فقال الله وملائكته: شهدنا عليكم بإقراركم بأن الله ربكم كيلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. وقد ذكرت الرواية عنه بذلك فيما مضى والخبر الآخر الذي روي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ بمثل ذلك"[١١٩].

٢. قال عن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [التوبة: ٣٤]: "وفي ذلك نظائرٌ من الأخبار التي كرهنا الإطالة بذكرها الدلالة الواضحة على أن الوعيد إنما هو من الله على الأموال التي لم تؤد الوظائف المفروضة فيها لأهلها من الصدقة، لا على اقتنائها واكتنازها"[١٢٠].

الفرع الخامس: مسائل في استدلال الإمام الطبري بالسنة

أولا: يختلف موضع استدلال الإمام الطبري بالسنة، فقد يذكر دليل السنة في أحد الأقوال، وقد يذكره عند الترجيح، وقد يذكره عند الأقوال والترجيح، وقد يذكره بعد التفسير مباشرةً إذا لم يكن في الآية خلاف. وأمثلة ذلك ما يأتي:

١. أن يكون الاستدلال في أحد الأقوال، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلنَا

عَلَيكُمۡ لِبَاسا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقوَىٰ ذَٰلِكَ خَيرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٢٦]: "وقال آخرون: بل ذلك السمت الحسن،...عن الحسن قال: رأيت عثمان بن عفان ﷺ، على منبر رسول الله ﷺ،... وسمعته يأمر بقتل الكلاب، وينهى عن اللعب بالحمام. ثم قال عثمان ﷺ: يا أيها الناس، اتقوا الله في هذه السرائر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:(والذي نفس محمد بيده ما عمل أحدٌ قط سرًا إلا ألبسه الله رداءه علانية، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر)[١٢١] "[١٢٢]

٢. أن يكون الاستدلال عند الترجيح، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلوَزنُ يَومَئِذٍ ٱلحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُفلِحُونَ﴾ [الأعراف:٨]: "والصواب من القول في ذلك عندي، القول الذي ذكرناه عن عمرو بن دينار، من أن ذلك هو الميزان المعروف الذي يوزن به، وأن الله جل ثناؤه يزن أعمال خلقه الحسنات منها والسيئات، كما قال جل ثناؤه: ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، موازين عمله الصالح ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُفلِحُونَ﴾، يقول: فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح، وأدركوا الفوز بالطلبات، والخلود والبقاء في الجنات، لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ بقوله: (ما وُضِع في الميزان شيء أثقل من حسن الخُلق)[١٢٣]، ونحو ذلك من الأخبار التي تحقق أن ذلك ميزانٌ يوزن به الأعمال، على ما وصفت " [١٢٤].

٣. أن يكون الاستدلال عند الترجيح وعند ذكر الأقوال، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلأَمنُ وَهُم مُّهتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]: "واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَمۡ يَلبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلمٍ﴾ فقال بعضهم: بشرك،. عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمۡ يَلبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلمٍ﴾ شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: فقال رسول الله ﷺ: (ألا ترون إلى قول لقمان: ﴿إِنَّ ٱلشِّركَ لَظُلمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان:١٣])[١٢٥]،... وأولى القولين بالصحة في ذلك، ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ، وهو الخبر الذي رواه ابن مسعود ﷺ عنه أنه قال: الظلم الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع هو الشرك"[١٢٦].

ثانيًا: قد يضيف الإمام الطبري حديثًا جديدًا عند الترجيح لم يذكره في تفسير الآية. مثل ما قام به الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلبُشرَىٰ فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَفِي ٱلأٓخِرَةِۚ لَا تَبدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلفَوزُ ٱلعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٤] حيث ذكر حديثًا يفسر الآية ثم أورد حديثًا آخر عند الترجيح وقال: "وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن لأوليائه المتقين البشرى في

الحياة الدنيا، ومن البشارة في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له؛ منها بشرى الملائكة إياه عند خروج نفسه برحمة الله، كما روي عن النبي ﷺ: (إن الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه، تقول لنفسه: اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه)[١٢٧،١٢٨].

ثالثًا: قد يرجح الإمام الطبري أحد الأقوال بالسنة، ولكن لا يذكر الحديث عند ذكر الأقوال وأدلتها، بل عند الترجيح. كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩]: "وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، القول الذي قاله من قال معناه: كما بدأكم الله خلقا بعد أن لم تكونوا شيئًا تعودون بعد فنائكم خلقا مثله،... [وفي] الخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ،... عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (يحشر الناس عراةً غرلا، وأول من يكسى إبراهيم ﷺ)، ثم قرأ: كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ [الأنبياء:١٠٤][١٢٩]،... ما يبين صحة القول الذي قلنا في ذلك، من أن معناه: أن الخلق يعودون إلى الله يوم القيامة خلقًا أحياء كما بدأهم في الدنيا خلقًا أحياء" [١٣٠].

رابعًا: قد يستدل الإمام الطبري على قراءة ثم يوجهها. قال الإمام الطبري في قوله: ي﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٢٦]: "والصواب من القراءة في ذلك قراءة من قرأ: وَرِيشًا بغير ألف لإجماع الحجة من القراء عليها، وقد روي عن النبي ﷺ خبر في إسناده نظر، أنه قرأه: وَرِياشا[١٣١] فمن قرأ ذلك: وَرِياشا فإنه محتملٌ أن يكون أراد به جمع الريش، كما تجمع الذئب ذئابا والبئر بئارًا"[١٣٢].

خامسًا: قد يذكر الحديث في سياق قصة.

١. كما ذكر الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]: "عن صفوان بن محرز المازني، قال: بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر، وهو يطوف، إذ عرض له رجل، فقال: يا ابن عمر ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ فقال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: (يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف كذا؟ فيقول: رب أعرف. مرتين. حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم قال: فيعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه. وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رءوس الأشهاد: ألا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا

لعنة الله على الظالمين)[١٣٣][١٣٤].

٢. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰن مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:٣]: "عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ﷺ ببراءة، ثم أتبعه عليًا ﷺ، فأخذها منه، فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله حدث فِيَّ شيء؟ قال: (لا، أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)[١٣٥].

سادسًا: يستدل الإمام الطبري بالسنة على اللغة في بعض المواضع. كما في قوله تعالى: ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١]: حيث قال: "فأعدوا أمركم واعزموا على ما تقدمون عليه في أمري؛ يقال منه: أجمعت على كذا، بمعنى: عزمت عليه، ومنه قول النبي ﷺ: (من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم له)[١٣٦] بمعنى: من لم يعزم"[١٣٧].

سابعًا: قد تكون الترجمة للقول -وهو نص القول- حديثًا يبدأ به، ولا ينص على عبارة توضحه. مثل قول الإمام الطبري عن القول الثاني لممعنى قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢]: "وقال آخرون في ذلك بما حدثنا أبو هاشم الرفاعي،... عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ من عباد الله عبادًا يغبطهم الأنبياء والشهداء). قيل: من هم يا رسول الله، فلعلنا نحبهم؟ قال: (هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب، وجوههم من نور، على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس)، وقرأ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[١٣٨]"[١٣٩].

ثامنًا: من أمثلة ما يستدل به الإمام الطبري من الأحاديث هي أحاديث التفسير النبوي الصريح للآية. قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾ [يوسف:٥٠]: "عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، وقرأ هذه الآية:﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾، قال النبي ﷺ:(لو كنت أنا لأسرعت الإجابة،وما ابتغيت العذر)[١٤٠][١٤١].

تاسعًا: قد يستدل الإمام الطبري بعدم وجود خبر صحيح على رد القول، أو جمع الأقوال، أو عدم الجزم بالقول. وأمثلة ذلك ما يلي:

١. رد القول: كما في قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف:١٠١] حيث قال الإمام الطبري: "وأما الذي قاله مجاهد من أن معناه: لو ردوا ما كانوا ليؤمنوا، فتأويل لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل، ولا من خبر عن الرسول صحيح. وإذا كان ذلك كذلك، فأولى منه بالصواب ما كان عليه من ظاهر التنزيل دليل" [١٤٢].

٢. جمع الأقوال: مثل ما ذكره الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٣٤]: "وأولى القولين بالصواب في هذا الموضع أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن فرعون وقومه أنهم لما وقع عليهم الرجز، وهو العذاب والسخط من الله عليهم، فزعوا إلى موسى بمسألته ربه كشف ذلك عنهم وجائز أن يكون ذلك الرجز كان الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم؛ لأن كل ذلك كان عذابا عليهم، وجائز أن يكون ذلك الرجز كان طاعونا. ولم يخبرنا الله أي ذلك كان؟ ولا صح عن رسول الله ﷺ بأي ذلك كان خبر فنسلم له. فالصواب أن نقول فيه كما قال جل ثناؤه: وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ ولا نتعداه إلا بالبيان الذي لا تمانع فيه بين أهل التأويل" [١٤٣]. وأيضًا ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[الأنفال: ٢٧]: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله وخيانة أمانته. وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابة، وجائز أن تكون نزلت في غيره، ولا خبر عندنا بأي ذلك كان يجب التسليم له بصحته، فمعنى الآية وتأويلها ما قدمنا ذكره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" [١٤٤].

٣. عموم الآية: كقول الإمام الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافا وَثِقَالا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡر لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[التوبة:٤١]: "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه في سبيله خفافًا وثقالا، وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه، ومن كان ذا تيسر بمال وفراغ من الاشتغال وقادرا على الظهر والركاب، ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه، ومن معمر من المال ومشتغل بضيعة ومعاش، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ، وذو السن والعيال، فإذ كان قد

يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من أهل الصفات التي ذكرنا ولم يكن الله جل ثناؤه خصَّ من ذلك صنفًا دون صنف في الكتاب، ولا على لسان الرسول ﷺ، ولا نصب على خصوصه دليلا، وجب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافًا وثقالا مع رسوله ﷺ على كل حالٍ من أحوال الخفة والثقل"[١٤٥].

الخاتمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فهذه أهم النتائج:

١. اهتم الإمام الطبري بدليل السنة، وظهر ذلك بكثرة استدلاله بالسنة عند التفسير.

٢. السنة النبوية مصدرٌ أساسي في التفسير، فهي شارحة للقرآن، ومبينة لكثير من المعاني التي لا تتضح بالقرآن فقط.

٣. أساليب استدلال الإمام الطبري بالسنة مختلفة، فقد يستدل به عند تفسير معنى الآية، أو عند ذكر أحد الأقوال، أو عند الترجيح، أو عند مناقشة مسألة متعلقة بالآية.

٤. الاستدلال بالسنة عند الإمام الطبري هو أن يكون دليل السنة لقبول المعنى، أو لتصحيحه، أو تقويته، أو لرده وإبطاله.

٥. الأخذ بالحديث النبوي الصريح واجب في تفسير المعنى إن كان صحيحًا.

٦. يسوق الإمام الطبري الحديث بإسناده، وقلّ أن يحذفه ويذكر المتن فقط.

٧. قد يشير الإمام الطبري للحديث ولا يذكر نصه؛ لاشتهاره أو لذكره سابقًا.

٨. قد يستدل الإمام الطبري بالحديث الضعيف، ولكن بضوابط، فمثلاً أن لا يكون منكرًا، ولا يخالف أصلا شرعيًا، وقد يستدل بما اشتد ضعفه في غير تأسيس المعنى، ويستدل بالحديث المرسل.

٩. ينتقد الإمام الطبري أحيانًا السند ويعلق عليه، بذكر وهيه أو ضعف بعض رجاله.

١٠. نادرًا ما يحكم الإمام الطبري على صحة الحديث.

١١. قد يستدل الإمام الطبري بالسنة على أحد الأقوال ولا يأخذ به عند الترجيح، وذلك لعدم صحة الحديث، أو وجود دليل أقوى منه.

١٢. صيغ إيراد دليل السنة عند الإمام الطبري يكون إما بالتصريح بالاستدلال، أو ذكر الحديث مباشرةً بعد ذكر المعنى، أو يذكر الحديث تعليلا لقبول المعنى أو رده.

١٣. تتفاوت مرتبة الاستدلال عند الإمام الطبري، فقد تكون دلالة الاستدلال صريحة، وقد تكون غير صريحة.

١٤. مع مكانة الإمام الطبري وأهمية تفسيره، إلا أنه لا يلزم التسليم لجميع استدلالاته بالسنة، خاصةً في الأحاديث التي لا تنص صراحةً على تفسير الآية، وقد خالفه عدد من المفسرين في بعض الاستدلالات ولهم رأي معتبر والله أعلم.

١٥. الأحاديث الضعيفة لها تعامل خاص في التفسير.

وأما التوصيات فهي كالآتي:

١. دراسة استدلالات الإمام الطبري بالأحاديث النبوية الصريحة في تفسير الآية.

٢. دراسة الآيات التي استدل بها الإمام الطبري بأحاديث صحيحة.

٣. دراسة المواضع التي يذكر فيها (لما نزل قوله تعالى، لما نزل) ثم يذكر بعدها الحديث النبوي عند الإمام الطبري.

٤. دراسة المسائل التي ناقش فيها الإمام الطبري بالسنة.

٥. دراسة المواضع التي رجح فيها بالسنة.

وختامًا، فلا كمال بعد كتاب الله، وما سواه يعتريه النقص والخطأ، فما كان في هذا البحث من خير فهو من الله، وما كان فيه من زلل فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله أن ينفع به، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

[١] صدرت الطبعة الأولى من هذه الدراسة مركز تفسير عام ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، في مجلد واحد، وعدد صفحاته (٦٩٥).

[٢] وقد نُشرت الطبعة الأولى من هذا الإصدار من دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع بالرياض، عام ١٣٣١ هـ في (١٠٠٢) صفحة.

[٣] وقد نُشرت الطبعة الأولى من هذا الإصدار من مركز تفسير عام ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، في مجلدين، وعدد صفحاته (١٢٧٧) صفحة.

[٤] ينظر: الصحاح، للجوهري (٤/١٦٩٨)، مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٢٥٩)، الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي(٤/١١٨)، لسان العرب(١١/٢٤٩)، التعريفات، للجرجاني(١٠٤)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي(٧٧)، المعجم الوسيط، لمجموعة مؤلفين (١/٢٩٤).

[٥] ينظر: الإحكام في أصول الأحكام(٤/١١٨)، معجم مقاليد العلوم(٧٧)،الكليات، للكفوي (١١٤).

[٦] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٩).

[٧] ينظر: جمهرة اللغة، للأزدي (١/١٣٥)، تهذيب اللغة، للهروي(١٢/٢٢٠)، الصحاح (٥/٢١٣٩)، لسان العرب(٢٣/٢٢٦)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي(١/٢٩١)، الكليات(٤٩٧).

[٨] أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة) (٦١/٨) برقم: (١٠١٧).
[٩] ينظر: الموافقات، للشاطبي(٤/٢٨٩)، معجم مقاليد العلوم(٦٦)، الكليات(٤٩٧).
[١٠] ينظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى(٢٤١/١)، الاستدلال في التفسير(٢٤١).
[١١] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٤١).
[١٢] أخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب السنة، باب في لزوم السنة)(٣٢٨/٤) برقم: (٤٦٠٤) ، والترمذي في "جامعه" (كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ) (٣٩٩/٤) برقم: (٢٦٦٤)، و ابن حبان في "صحيحه" (١٨٩/١) برقم: (١٢)، والحاكم في "مستدركه" (١٠٩/١) برقم: (٣٧٠). قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه" جامع الترمذي(٤٠٠/٤)، وقال المباركفوري: "حديث صحيح" تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري(٤٣/٣).
[١٣] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٣٥٦/٧).
[١٤] مجموع الفتاوى(٣٦٣/١٣).
[١٥] **الألباني:** محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، المحدث وناصر السنة وحامل راية الدعوة، ولد في ألبانيا ثم هاجر مع والده إلى دمشق وتلقى العلم فيها، وشهد له أهل العلم بفضله وعلمه الراسخ في الحديث، وله مؤلفات عديدة منها: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، سلسلة الأحاديث الصحيحة، سلسلة الأحاديث الضعيفة، صفة صلاة النبي ﷺ، (ت١٤٢٠هـ). ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، لمجموعة مؤلفين(٣٢١).
[١٦] منزلة السنة في الإسلام، للألباني(٧).
[١٧] **السعدي:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي، مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، أول من أنشأ مكتبة في عنيزة، له مؤلفات عديدة منها: تيسير الكريم الرحمن، القواعد الحسان في تفسير القرآن، (ت١٣٧٦ه). ينظر: الأعلام، للزركلي(٣٤٠/٣).
[١٨] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (٨٥٠).
[١٩] أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ)(٩٤/٩) برقم: (٧٢٨٨).
[٢٠] أخرجه الترمذي في "جامعه" (كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ) (٣٩٨/٤) برقم: (٢٦٦٣)، وابن ماجه في "سننه" (كتاب السنة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه) (٩/١) برقم: (١٣)، وأحمد في "مسنده"(مسند الأنصار -رضي الله عنهم-، حديث أبي رافع -رضي الله عنه-) (٥٧٢٣/١١) برقم: (٢٤٣٨٤)، والحاكم في "مستدركه" (١٠٨/١) برقم: (٣٦٨). قال الترمذي: "حديث حسن" جامع الترمذي(٣٩٩/٤)، وقال الحاكم: " صحيح على شرط الشيخين" المستدرك على الصحيحين" (١٠٨/١).
[٢١] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٣٥٤/٧).
[٢٢] منزلة السنة في الإسلام(١٣).
[٢٣] مجموع الفتاوى(٢٣٢/٢٠).
[٢٤] **ابن كثير:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، الحافظ الإمام، والفقيه المفسر المحدث، نشأ في دمشق وطلب العلم فيها على فضلاء العلماء، من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، من مؤلفاته: البداية والنهاية، تفسير القرآن العظيم، (ت٧٧٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (٤٤٥/١،٤٤٦).

[٢٥] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٥٠/٦).
[٢٦] ينظر: الاستدلال في التفسير(٥٦).
[٢٧] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٤٢).
[٢٨] **ابن الصلاح:** أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني، المعروف بابن الصلاح، من الفضلاء في الحديث والفقه، والتفسير وأسماء الرجال، من مؤلفاته: معرفة أنواع علم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، الأمالي، أدب المفتي والمستفتي، (ت٦٤٣هـ). ينظر: الأعلام (٢٠٨/٤).
[٢٩] مقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح(١١/١-١٣).
[٣٠] جامع البيان(٨٨/١).
[٣١] الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب البغدادي (١٦٢/٢).
[٣٢] مجموع الفتاوى(٣٤٦/١٣).
[٣٣] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٤٣،٢٤٤).
[٣٤] أخرجه ابن ماجه في "سننه" (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا) (٣٠/٢) برقم: (٨٤٦) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-. قال ابن حزم: "هذا عندنا صحيح" الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام بشرح سنن ابن ماجه الإمام، لعلاء الدين مغلطاي (٢٤٠/٥)، وقال ابن عبد البر: " إسناده صحيح " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١٢٩/٦).
[٣٥] جامع البيان(٦٦٦/١٠).
[٣٦] جامع البيان (٦٨٥/١١).
[٣٧] جامع البيان (٣٧٨/٩).
[٣٨] بداية هذا الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢]) (١٣٢/٩) برقم: (٧٤٤٣) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه.
[٣٩] جامع البيان (٦٧/١٠).
[٤٠] أخرجه الترمذي في "جامعه" (كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب) (٥/٥) برقم: (٣١٢٨)، وأحمد في "مسنده" (مسند أبو هريرة رضي الله عنه) (١٩٥٨/٢) برقم: (٩٤٢٠)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٨٧/٢) بدون ترقيم، والحاكم في " مستدركه" (٥٥٨/١) برقم: (٢٠٥٨). قال الترمذي: " حديث حسن صحيح" جامع الترمذي(٦/٥).
[٤١] جامع البيان(١٠٦/١١).
[٤٢] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٥٣).
[٤٣] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٥٣).
[٤٤] جامع البيان(٣١٢/١١).
[٤٥] أخرجه مسلم في "صحيحه"(كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثُمَّ نسيه) (٥٢/٦) برقم: (١٩١٧).
[٤٦] جامع البيان (٢٤٤/١١).
[٤٧] أخرجه الترمذي في "جامعه" (كتاب الزكاة عن رسول الله ﷺ، باب فضل الصدقة) (٤٢/٢) برقم: (٦٦٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٦٤/٦) برقم: (٩٩٠٧). وقال الترمذي: "حسن صحيح" جامع الترمذي(٤٢/٢).
[٤٨] جامع البيان(٦٦٤/١١-٦٦٦).

[٤٩] أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه) (٩٥/٣) برقم: (١٠٣٩).
[٥٠] جامع البيان(٥١٥/١١).
[٥١] أخرجه الإمام الطبري(٦٢،٦٣/١٠)، وابن أبي حاتم (١٤٣٩/٥)، وللحديث إسناد آخر وهو: عن أبي البختري قال: أخبرني من سمعه من رسول ﷺ أنه قال: (لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم). أخرجه أبو داود في "سننه"(كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي) (٢١٨/٤) برقم: (٤٣٤٧)، وأحمد في "مسنده" (أول مسند الكوفيين ﷺ، حديث رجل ﷺ) (٤١٥٦/٨) برقم: (١٨٥٧٨)،(مسند الأنصار ﷺ، حديث عبد الله بن سعد ﷺ) (٥٣٠٦/١٠) برقم: (٢٢٩٤٢).قال العظيم آبادي: "والحديث سكت عنه المنذري" عون المعبود شرح سنن أبي داود: (٢١٨/٤).
[٥٢] جامع البيان(٦٢،٦١/١٠).
[٥٣] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٥٤).
[٥٤] أخرجه الإمام الطبري في تفسيره(٢٤٧/١٠)،وذكره ابن كثير في تفسيره(٤٢٧/٣). قال الألباني: "موضوع" سلسلة الأحاديث الضعيفة(١٦٤/١٣).
[٥٥] جامع البيان(٢٤٧/١٠).
[٥٦] أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٧٢/٣) برقم: (٥٢٠٠)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦٥/٤) برقم: (٥١٩١). قال ابن حجر: إسناده ضعيف" فتح الباري بشرح صحيح البخاري(٤٤٠/١١).
[٥٧] جامع البيان(٣٤٩/١٢).
[٥٨] أخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم) (١٠٣/٩) برقم: (٧٣٢٠) دون ذكر الآية من حديث أبو سعيد الخدري.
[٥٩] جامع البيان(٥٥٠/١١).
[٦٠] أخرجه البزار في "مسنده" (١٦٤/٣) برقم: (٩٥٠)، والحاكم في "مستدركه" (٥٠٢/١) برقم: (١٨٥٤)، قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ". المستدرك على الصحيحين: (٥٠٢/١)، وقال الهيثمي:" فيه عبد الرحمن بن حماد الطلحي وهو ضعيف بسبب هذا وغيره " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٩٤/١٠).
[٦١] جامع البيان(١٢٨/١٢).
[٦٢] أخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (١٢٤/١) برقم: (٤٥٦)، وأصله أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الحيض، باب الدليل على أن المسلم لا ينجس) (١٩٤/١) برقم: (٣٧٢).
[٦٣] جامع البيان(٣٩٧/١١).
[٦٤] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٥٢،٢٥١).
[٦٥] أخرجه ابن ماجه في "سننه" (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا) (٣٠/٢) برقم: (٨٤٦) من حديث أبي هريرة ﷺ. قال ابن حزم: "هذا عندنا صحيح" الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام بشرح سنن ابن ماجه الإمام، لعلاء الدين مغلطاي (٢٤٠/٥)، وقال ابن عبد البر: " إسناده صحيح " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١٢٩/٦).
[٦٦] جامع البيان(٦٦٦/١٠).
[٦٧] جامع البيان(١١١/١٣).

[٦٨] أخرجه ابن ماجه في "سننه" (كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول إذا دخل الخلاء) (١٩٩/١) برقم: (٢٩٩) من حديث أس بن مالك ﷺ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٢٥/١٥) برقم: (٣٠٥٢٣)، والطبراني في" المعجم الكبير" (٢١٠/٨) برقم: (٧٨٤٩). قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الحسن، وقتادة إلا إسماعيل بن مسلم، تفرد به: عبد الرحيم بن سليمان" المعجم الأوسط، للطبراني(٣٤٥/٨).

[٦٩] جامع البيان(٥٥٢/٩،٥٥٣).

[٧٠] أخرجه الترمذي في "جامعه" (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة التوبة) (١٧٣/٥) برقم: (٣٠٩٥)، والطبراني في "الكبير" (٩٢/١٧) برقم: (٢١٨)، والبيهقي في "سننه الكبير" (١١٦/١٠) برقم: (٢٠٤٠٩). قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب" جامع الترمذي(١٧٣/٥).

[٧١] جامع البيان(٤١٧/١١).

[٧٢] أخرجه الترمذي في "جامعه" (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة يوسف) (١٩٢/٥) برقم: (٣١١٦)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"(٣٠٠/١) برقم: (٣٣٠)، و الحاكم في "مستدركه" (٥٦١/٢) برقم: (٤٠٧٦). قال الترمذي:"حديث حسن" جامع الترمذي(١٩٣/٥)، وقال الحاكم: " حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة" المستدرك على الصحيحين(٥٦١/٢).

[٧٣] جامع البيان(٥٠٨/١٢-٥١٠).

[٧٤] أخرجه الإمام الطبري في تفسيره(١٧٢/١٣)، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ (٥٤١/٤) مرسلًا.

[٧٥] جامع البيان(١٧٢/١٣-١٧٤).

[٧٦] جامع البيان(١٩٦/١١).

[٧٧] أخرجه أبو داوود في "سننه" (كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر)، (٣٨٣/٤) برقم: (٤٧٥٣)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٨٣/٧) برقم: (١١٦٤٣)، والحاكم في "مستدركه" (٣٧/١) برقم: (١٠٨). قال الحاكم:" هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين " المستدرك على الصحيحين (٤٠/١)،وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٤٩/٣).

[٧٨] جامع البيان(١٨٥/١٠).

[٧٩] أخرجه الترمذي في "جامعه" (كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب) (٥/٥) برقم: (٣١٢٨)، وأحمد في "مسنده" (مسند أبو هريرة ﷺ) (١٩٥٨/٢) برقم: (٩٤٢٠)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٨٧/٢) بدون ترقيم، والحاكم في " مستدركه" (٥٥٨/١) برقم: (٢٠٥٨). قال الترمذي: " حديث حسن صحيح" جامع الترمذي(٦/٥).

[٨٠] جامع البيان(١٠٦/١١).

[٨١] ينظر: الاستدلال في التفسير(٢٥٦-٢٩٠).

[٨٢] جامع البيان(٨٢/١).

[٨٣] جامع البيان(٥٦٤/١٠).

[٨٤] جامع البيان(٣١٣/١١).

[٨٥] جامع البيان(١٢٢/١٠).

[٨٦] جامع البيان(٢٢١/١٠).

[٨٧] جامع البيان(٢٤٩/١١).
[٨٨] جامع البيان(٢٢١/١٠). وينظر: جامع البيان (٥٩٢/١٠)، (٣١٤/١١).
[٨٩] جامع البيان(٤٣٥/١٢).
[٩٠] (جَمُل) جَمَلُوها: جَمَلْت الشَّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ: إذا أذبته واستخرجت شحمه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٩٧/١).
[٩١] أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب البيوع، باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه) (٨٢/٣) برقم: (٢٢٢٣) من حديث عمر بن الخطاب- ﷺ-.
[٩٢] جامع البيان(٦٤٢/٩).
[٩٣] أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة) (١١٢/١) برقم: (٥٢٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.
[٩٤] جامع البيان(٦١٦/١٢).
[٩٥] جامع البيان (٤٥٩/٩).
[٩٦] جامع البيان (٥٨٣/١٢).
[٩٧] جامع البيان(٦٦٦/١٠).
[٩٨] جامع البيان(٦٢٩/١٠).
[٩٩] ارْبَعُوا: ارفقوا. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٥٠٩/١١).
[١٠٠] أخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير) (٥٧/٤) برقم: (٢٩٩٢).
[١٠١] جامع البيان (٢٤٨،٢٤٧/١٠).
[١٠٢] أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الْأُمة بعضهم ببعض) (١٧١/٨) برقم: (٢٨٩٠).
[١٠٣] جامع البيان(٣٠٩/٩).
[١٠٤] أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (١٠/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٠١/٧)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (١٤٦،١٤٥/١). قال ابن الجوزي: " هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وكان واضعه قصد شين الإسلام بمثل هذا، وفيه جماعة ليسوا بشئ" الموضوعات(١٤٦/١)، وقال ابن كثير: " تفرد به الحكم بن ظهير الفزاري وقد ضعفه الأئمة، وتركه الأكثرون، وقال الجوزجاني: ساقط" تفسير ابن كثير(٣٧٠/٤).
[١٠٥] جامع البيان(١٠/١٣).
[١٠٦] أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (٣٨٦/١١)، وابن هشام في سيرته (٤٤٤/٢)، وأخرجه البيهقي من قول رجل، حيث قال: "عن أبي جعفر عيسى الرازي، عن الربيع، أن رجلا قال يوم حنين: لن نغلب من قلة، فشق ذلك على رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة:٢٥]" دلائل النبوة(١٢٣/٥)، قال نبيل البصارة: "مرسل" أنيس السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فتح البَاري(٣٧٥٦/٥).
[١٠٧] جامع البيان(٣٨٦/١١).
[١٠٨] أخرجه أحمد في "مسنده" (مسند المكيين ﷺ، مسند عويم بن ساعدة ﷺ) (٣٢٨٦/٦) برقم: (١٥٧٢٥)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٢٠٢/١) برقم: (٨٣)، والطبراني في "الكبير" (١٤٠/١٧) برقم: (٣٤٨)، والطبراني في "الأوسط" (٨٩/٦) برقم: (٥٨٨٥)، والطبراني في

"الصغير" (٨٦/٢) برقم: (٨٢٨)، والحاكم في "مستدركه" (١٥٥/١) برقم: (٥٥٧). قال ابن الملقن: " وفي صحته عندي وقفة لأن في سنده شرحبيل بن سعد الراوي عن عويم قال ابن أبي ذئب كان متهما وقال مالك ليس بثقة وقال ابن معين والنسائي والدارقطني ضعيف وأما ابن حبان فإنه ذكره في الثقات " البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن (٣٧٤/٢).

[١٠٩] جامع البيان(٦٩٠/١١).

[١١٠] أخرجه أبو داود في "سننه"(كتاب الأدب، باب في حسن الخلق) (٤٠٠/٤) برقم: (٤٧٩٩) من حديث أبي الدرداء ﷺ، والترمذي في "جامعه" (كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حسن الخلق)(٥٣٥/٣) برقم: (٢٠٠٢)، والطيالسي في "مسنده" (٣٢٣/٢) برقم: (١٠٧١)، وأحمد في "مسنده"(من مسند القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويمر ﷺ) (٦٧٠٢/١٢) برقم: (٢٨١٤٢)، و ابن حبان في "صحيحه" (٢٣٠/٢) برقم: (٤٨١). قال الترمذي: "حديث حسن صحيح" جامع الترمذي(٥٣٦/٣).

[١١١] جامع البيان(٧٠/١٠).

[١١٢] جامع البيان (٣١٤/١٠).

[١١٣] جامع البيان(٢٧٦/١٢).

[١١٤] جامع البيان(١٩٠/١١).

[١١٥] جامع البيان(٩٤/١٠).

[١١٦] جامع البيان(٤٥٩/٩).

[١١٧] جامع البيان(٤٣٠/١١).

[١١٨] جامع البيان (٦٦/١٠).

[١١٩] جامع البيان (٥٦٤/١٠).

[١٢٠] جامع البيان (٤٣٢/١١).

[١٢١] أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (١٢٧/١٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٥٨/٥)، وأخرج الموقوف منه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٢٥/١٩) برقم: (٣٦٥٦٨)، (٤٢٥/١٩) برقم: (٣٦٥٦٩)، وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" (٣٠٨/١٣) برقم: (٣١٧٩). قال ابن كثير: " فيه ضعف، وقد روى الأئمة: الشافعي، وأحمد، والبخاري في كتاب الأدب من طرق صحيحة، عن الحسن البصري؛ أنه سمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام، يوم الجمعة على المنبر" تفسير ابن كثير(٤٠١/٣).

[١٢٢] جامع البيان(١٢٧،١٢٦/١٠).

[١٢٣] أخرجه أبو داود في "سننه"(كتاب الأدب، باب في حسن الخلق) (٤٠٠/٤) برقم: (٤٧٩٩) من حديث أبي الدرداء ﷺ، والترمذي في "جامعه" (كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حسن الخلق)(٥٣٥/٣) برقم: (٢٠٠٢)، والطيالسي في "مسنده" (٣٢٣/٢) برقم: (١٠٧١)، وأحمد في "مسنده"(من مسند القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويمر ﷺ) (٦٧٠٢/١٢) برقم: (٢٨١٤٢)، و ابن حبان في "صحيحه" (٢٣٠/٢) برقم: (٤٨١). قال الترمذي: "حديث حسن صحيح" جامع الترمذي(٥٣٦/٣).

[١٢٤] جامع البيان(٧٠،٦٩/٩).

[١٢٥] أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه) (٨٠/١) برقم: (١٢٤) بنحوه.

[١٢٦] جامع البيان(٩/٣٦٩-٣٧٨).
[١٢٧] أخرجه النسائي في "الكبرى"(كتاب الجنائز،باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه) (٢/٣٨٣) برقم: (١٩٧٢)، وابن ماجه في "سننه"(كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له)(٥/٣٢٩) برقم: (٤٢٦٢)، وأحمد في "مسنده"(مسند أبي هريرة ﷺ) (٢/١٨٤١) برقم: (٨٨٩٠)، والحاكم في "مستدركه" (١/٣٥٢) برقم: (١٣٠٦). قال الألباني: "صحيح" صحيح وضعيف سنن ابن ماجة(٩/٢٦٢).
[١٢٨] جامع البيان(١٢/٢٢٥).
[١٢٩] أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلا﴾ [النساء:١٢٥]) (٤/١٣٩) برقم: (٣٣٤٩).
[١٣٠] جامع البيان(١٠/١٤٦،١٤٧).
[١٣١] ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبو داوود الأندلسي (٣/٥٣٦).
[١٣٢] جامع البيان (١٠/١٢٢).
[١٣٣] أخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿وَيَقُولُ ٱلأَشۡهَٰدُ﴾) (٦/٧٤) برقم: (٤٦٨٥).
[١٣٤] جامع البيان (١٢/٣٦٨).
[١٣٥] أخرجه الطبراني في "الكبير" (١١/٤٠٠) برقم: (١٢١٢٧). قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٩/٥٠).
[١٣٦] أخرجه أبو داود في "سننه"(كتاب الصوم، باب النية في الصوم) (٢/٣٠٤) برقم: (٢٤٥٤)، والترمذي في "جامعه" (كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل) (٢/١٠٠) برقم: (٧٣٠)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة ﵂ في ذلك) (١/٤٦٩) برقم: (١/٢٣٣٠)، وأحمد في "مسنده" (مسند النساء -رضي الله عنهن-، حديث حفصة أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب ﵁) (١٢/٦٣٨٥) برقم: (٢٧١٠٠). قال الترمذي: "حديث حفصة حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه، وقد روي عن نافع عن ابن عمر قوله، وهو أصح" جامع الترمذي(٢/١٠١).
[١٣٧] جامع البيان(١٢/٢٣١).
[١٣٨] أخرجه النسائي في "الكبرى"(كتاب التفسير، باب قوله ﴿أَلآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢])(١٠/١٢٤) برقم: (١١١٧٢)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٠/٤٩٥) برقم: (٦١١٠)، وابن حبان في "صحيحه" (٢/٣٣٢) برقم: (٥٧٣). قال البيهقي:" كذا قال: عن أبي هريرة وهو وهم، والمحفوظ عن أبي زرعة، عن عمر بن الخطاب رض الله عنه" شعب الإيمان (١١/٣١٥،٣١٤).
[١٣٩] جامع البيان(١٢/٢١٠،٢١١).
[١٤٠] أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (١٣/٢٠٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٥٥)، وأحمد في "مسنده" (مسند أبو هريرة ﵁) (٢/١٧٩٥) برقم: (٨٦٧٣)، (٢/١٩٠٠) برقم: (٩١٨٢). قال الهيثمي: " وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٧/٣٩).
[١٤١] جامع البيان(١٣/٢٠٢).
[١٤٢] جامع البيان(١٠/٣٣٨).
[١٤٣] جامع البيان(١٠/٤٠١).

[١٤٤] جامع البيان(١٢٢/١١)، وينظر: جامع البيان(٥٧٢/١١).
[١٤٥] جامع البيان(٤٧٣/١١).

ثبت المصادر والمراجع

- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.
- الاستدلال في التفسير، دراسة في منهج الإمام ابن جرير الطبري في الاستدلال على المعاني في التفسير، للدكتور: نايف بن سعيد الزهراني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، نوقشت عام١٤٣٤هـ، بقسم الكتاب والسنة، بكلية أصول الدين، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة.
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢ م.
- أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، أبو حذيفة، نبيل بن منصور البصارة الكويتي، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، ١٩٩٦: ١٩٩٨م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: مراقبة/محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرأباد/ الهند، الطبعة:

الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- السنن الكبرى للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى ١٣٥٢: ١٣٥٥ هـ.
- السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي- بيروت - لبنان.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي- بيروت - لبنان.
- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين - بيروت-، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، دار الميمان- الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ).
- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين محمد ابن أبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت-، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي، مجمع الملك فهد - المدينة

المنورة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي، دار المأمون للتراث - دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٤: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٤: ١٩٩٠م.
- مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، جمعية المكنز الإسلامي- دار المنهاج، الطبعة: الأولى١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
- مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٣٩٠: ١٤٠٣هـ - ١٩٧٠: ١٩٨٣م.
- المصنف لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، دار القبلة - جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - سوريا،الطبعة: الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، أما الأجزاء: (١٣، ١٤، ٢١) فهي بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة.
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة/مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- مقدمة ابن الصلاح(معرفة أنواع الحديث)، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- منزلة السنة في الإسلام، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الرابعة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.